اليهم فخرجوا ما بين ساحل عدن الى ساحل جاران وخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة
واقتتلوا فلما لم ير ملك حمير له بهم طاقة وتخوف ان ياخذوه فضرب فرسه حتى وقع في البحر
فمات فيه فاستولى اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي الملك لهم الى وقت الاسلام
وروي في الخبر ان الغلام الذي قتله الملك دفن فوجد ذلك الغلام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه واضعا يده على صدغه كما كان وضعها حين قتل وكلما اخذ يده سال منه الدم واذا
ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليهم عمر رضي الله عنه
ان ذلك الغلام صاحب الاخدود فاتركوه على حاله حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة
على حاله وذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود وهم الذين خدوا
اخدود النار ذات الوقود يعني الاخدود ذات النار الوقود ويقال اصحاب الاخدود يعني
اهل الحبشة قتلوا اصحاب الاخدود واصحاب النار ذات الوقود ثم قال عز وجل اذ هم
عليها قعود يعني القوم عند النار حضور قال سفيان اذ هم عليها يعني على السور قعود
عند النار وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود يعني ان خدامهم واعوانهم يفعلون
بالمومنين ذلك وهم هناك شهود يعني حضور ويقال وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود
يعني يشهدون بان المومنين ضلال حين تركوا عبادة الصنم ويقال وهم على ما يفعلون
بالمومنين شهود يعني يشهدون على انفسهم يوم القيامة وما نقموا منهم وما طعنوا
فيهم الا ان يومنوا بالله يعني سوى انهم صدقوا بتوحيد الله تعالى العزيز في ملكه الحميد
في افعاله ثم قال عز وجل الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ويقال
وما نقموا منهم يعني وما انكروا عليهم الا ان يومنوا يعني الا ايمانهم بالله تعالى ثم بين ما
اعد الله لاوليك الكفار فقال عز وجل ان الذين فتنوا المومنين يعني عذبوا واحرقوا
المومنين والمومنات في الدنيا ثم لم يتوبوا يعني لم يرجعوا عن دينهم ولم يتوبوا الى الله تعالى
فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق يعني العذاب الشديد وقال الزجاج المعنى

الا ان يومنوا استثناء على
طريقة قوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتايب
فجعل فلول السيف عيبا وليس
عيبا بل مدحهم ونفى عنهم
العيب وعن سيوفهم لان فلولها
من قراع الكتايب مما يتمدح به

١٨٢

والله اعلم لهم عذاب بكفرهم ولهم عذاب بما احرقوا المومنين ثم قال عز وجل ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير وقد ذكرناه
ثم قال عز وجل ان بطش ربك لشديد يعني عذاب ربك لشديد وهذا قول مقاتل وقال
الكلبي ان اخذ ربك لشديد ومعناهما واحد ويقال ان عقوبة ربك لشديد وهذا موضع
القسم ثم قال عز وجل انه هو يبدي ويعيد يعني يبدي الخلق في الدنيا ويعيد في
الاخرة يعني يبعثهم بعد الموت وهو الغفور الودود يعني الغفور لذنوب المومنين
ويقال الغفور لذنوب التايبين الودود يعني المحب للتايبين ويقال المحب لاوليايه ويقال
الودود يعني الكريم ذو العرش المجيد يعني رب السرير الشريف قرا حمزة والكسائي
المجيد بكسر الدال وقرا الباقون بالضم فمن قرا بالخفض جعله نعتا للعرش ومن قرا
بالضم جعله صفة ذو يعني ذو العرش وهو المجيد الشريف الكريم فعال لما يريد يعني
يحيي ويميت ويعز ويذل ثم قال عز وجل هل اتاك حديث الجنود يعني قد اتاك حديثهم
ثم فسر الجنود فقال فرعون وثمود يعني قوم موسى وقوم صالح اهلكهم الله تعالى في الدنيا
وهذا وعيد لكفار هذه الامة ليعتبروا بهم ويوحدوه ثم قال عز وجل بل الذين كفروا
في تكذيب يعني ان الذين كفروا لا يعتبرون ويكذبون الرسول ثم قال عز وجل والله من
ورايهم محيط يعني اصبر على تكذيبهم فان الله عالم بهم وقال الزجاج في قوله والله من ورايهم
محيط يعني لا يعجزه منهم احد وقدرته مشتملة عليهم بل هو قران مجيد يعني انهم وان كذبوا
به ولا يعرفون حقه ولا يقرون به فهو قران شريف اشرف من كل كتاب ويقال شريف لانه
كلام رب العزة في لوح محفوظ يعني مكتوبا في اللوح الذي هو محفوظ عند الله تعالى من
الشيطان وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء قرا نافع محفوظ بالضم
والباقون بالكسر فمن قرا بالضم جعله نعتا للقران ومعناه قران مجيد محفوظ من الشيطان في اللوح
ومن قرا بالكسر فهو نعت اللوح وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى جعل

Copyright © King Saud University